إتجاهات المعلمين نحو تنمية الجودة المهنية بمؤسسات التربية والتعليم
دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة

Teachers' attitudes towards the development of professional quality in educational institutions - A field study in the City of Constantine

ميلود مراد[1]، جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة، الجزائر
MILOUD Mourad, Universty of Salah Boubnidr - Constantine, Algeria
mouradmiloud981@yahoo.com
عبد الرحمان زغدود مبارك، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، الجزائر
ABDERRAHMAN Zeghdoud Mebarek, Universty Amir Abdelkader of Islamique Sciences, Algeria
bady_25@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2018/10/01 **تاريخ القبول**: 2018/11/24 **تاريخ النشر**: 2018/12/30

ملخص

تقوم هذه الدراسة الموسومة بعنوان " اتجاهات المعلمين نحو تنمية الجودة المهنية بمؤسسات التربية والتعليم-دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة" كمحاولة للتعرف أساسا على واقع المهنية التعليمية في الجزائر من جميع الجوانب المحيطة والمؤثرة في تحقيق الكفاءة والجودة المهنية، وتتعلق هذه المجالات أساسا في الأهداف والمحلول الممكنة لزيادة المهنية وتنميتها، وعلى هذا فقد اعتمدنا عل المنهج الوصفي التحليلي لقياس اتجاهات الأساتذة نحو تنمية الجودة المهنية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج التي يمكن أن تكون توصيات للنهوض بقطاع التربية والتعليم من حيث دور الوسائل والتقنيات الأجهزة والتكوين والشراكة وغيرها.

الكلمات المفتاحية:. المعلم، التنمية، الجودة المهنية، المؤسسات التعليمية.

Abstract

This study is titled "Attitudes of teachers towards the development of professional quality in educational institutions - a field study in the city of Constantine" as an attempt to identify mainly the reality of professional education in Algeria from all aspects surrounding and affecting the achievement of efficiency and professional quality, and these areas mainly related to the objectives and possible solution to increase professionalism and development, We have adopted the descriptive analytical approach to measure the attitudes of teachers towards the development of professional quality. The study reached a set of results that could be recommendations for the advancement of the education sector in terms of the role of means and techniques, Partnership and others.

Keywords: *teacher, development, professional quality, educational institutions.*

[1] المؤلف الرئيسي: ميلود مراد، كلية علوم الإعلام و الإتصال و السمعي البصري، جامعة صالح بوبنيدر – قسنطينة، الجزائر.

مقدمة

إن النماذج والمقاربات المختلفة التي تسعى لتطوير قطاع التربية والتعليم وترقيته نحو المهنية قد أسهمت في بلورة تجارب متعددة في الكثير من دول العالم على رأسها تجربة فنلندا الرائدة والدول الاسكندينافية عموما التي تشتهر بنظام تعليمي متطور يحتل المراكز الأولى ضمن مؤشرات التصنيف لدى اليونسكو والمنظمات الدولية التي تعنى بقطاع التربية والتعليم، كما أن هناك العديد من التجارب الأخرى التي لا تقل أهمية في أوروبا واسيا وأمريكا، في حين هناك الكثير من الدول التي لازالت تعاني من التقهقر بحيث تشهد مخاضا عسيرا واهتزازات مضطربة في منظومتها التعليمية التي تحتل مراتب متأخرة ضمن مؤشرات التصنيف الدولي خاصة العديد من دول إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط والشرق الأدنى بشكل عام ومن ضمنها الدول التي تقع في المنطقة العربية.

إشكالية الدراسة:

باعتبار أن قطاع التربية والتعليم عصب حساس ويحتل مكانة أساسية في النهوض بالقطاعات الأخرى داخل المجتمع فإنه يتبع سياسات واستراتيجيات سيادية تختلف من دولة الى أخرى تبعا للإمكانات المادية والبشرية وطبيعة السياق الاجتماعي.

في هذا الإطار تطرح مقاربة التمهين مجموعة من الأطر المعرفية والتقنية والعملية لتنمية جودة الممارسة والسلوك التربوي داخل قطاع التربية والتعليم كمخرجات لعملية التحليل العلمي للممارسات البيداغوجية.

يعتبر المدرس فاعلا محوريا في العملية التربوية ويدخل ضمن الأطر المهمة المتبعة في تقويم الجودة المهنية، فالمدرس حلقة وصل تجمع بين مختلف المؤثرات والفاعلين التربويين ابتداء من الإدارة والجهة الوصية الى الشركاء الاجتماعيين مرورا بالتلاميذ والمناهج البيداغوجية والوسائل والهياكل التنظيمية، ولهذا ركزت مقاربات المهنية كثيرا على تفعيل الدول المهني للمدرس، وما يرافق ذلك من مشكلات تحول دون تحقيق أهداف الجودة المهنية التربوية.

سنحاول من خلال هذه الدراسات الوقوف على معوقات تطوير قطاع التربية والتعليم وأهم التحديات التي يشهدها والآفاق المستقبلية التي يواجهها القطاع، وهذا من خلال دراسة ميدانية لعينة من المدرسين في الطورين الابتدائي والمتوسط بمدينة قسنطينة.

- **تساؤلات الدراسة:**

ما هي اتجاهات المعلمين التربويين نحو جودة المنظومة التعليمية؟

ما هي اتجاهات المعلمين التربويين نحو الأهداف التنموية للمنظومة التعليمية ؟

ما هي اتجاهات المعلمين التربويين نحو آفاق تنمية الجودة المهنة للمنظومة التعليمية؟

- **المؤشرات:**

الوسائل، البيداغوجيا، الإدارة، الأسرة، التكوين، المدرسين، المكافئات.

- **أهداف الدراسة:**

تحديد خصائص المنظومة التعليمية في الجزائر من حيث نمط الإدارة السائد وطبيعة السلوكيات المنتهجة في مختلف مجلات التربية والتعليمية الإدارية والبيداغوجية وكذلك السياق العام المتمثل في دور الشركاء الاجتماعيين لتنمية الجودة المهنية بقطاع التربية والتعليم من وجهة نظر المعلمين التربويين .

معرفة الاستراتيجيات والأهداف التقنية والبيداغوجية التي تسعى إليها المنظومة التعليمية في الجزائر من خلال الإصلاحات البيداغوجية والقوانين والتعليمات المتبعة.

إعطاء نماذج ومقترحات لحل المشكلات التي تعان منها المنظومة التعليمية من وجهة نظر المعلمين التربويين، وما هي الحلول وآفاق النهوض بالقطاع وتنمية الجود المهنية مستقبلا.

- **منهج وأداة الدراسة:**

المنهج الوصفي التحليلي:

تبعا لطبيعة الدراسة الميدانية فإننا سنعتمد المنهج الوصفي التحليل، عبر توظيف استمارة قياس الاتجاه كأداة للبحث، بحيث يساعد المنهج الوصفي التحليلي في وضع تساؤلات استمارة قياس الاتجاه التي تشمل الوصف الدقيق لبنية المنظومة التعليمية، كما يتيح المنهج الوصفي التحليلي القيام بقراءة عميقة للأطر والمقاربات المحددة للاتجاهات نحو واقع المنظومة التعليمية وآفاقها المستقبلية.

- **أداة قياس الإتجاه:**

تقوم استمارة قياس الاتجاه على محاور الاستمارة التي تتناول متغيرات الدراسة وأبعادها المتضمنة في الإشكالية وأهداف الدراسة، وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات داخل كل محور من محاور الاستمارة، ثم يتم تكميم أجوبة التساؤلات وقياسها وتحليها، بحيث سيتم الاعتماد على معيار ليكرت الثلاثي لقياس الاتجاهات، (أنظر الملحق رقم 1).

- **عينة ومجال الدراسة:**

من حيث المجال الزمني والمكاني فقد تم إعداد هذه الدراسة تبعا للحيز الزمني الممتد طيلة شهر جوان 2018 وذلك عبر ستة مؤسسات للتربية والتعليم ثلاثة منها طور ابتدائي وثلاثة طور متوسط، تقع كلها بمدينة قسنطينة، أما من ناحية المجال البشري فقد تناولت الدراسة عينة من المعلمين ضمن المؤسسات التعليمية المختارة.

اعتمدنا في دراستنا على العينة العشوائية المنتظمة لاختيار ستين مفردة موزعة كما هو موضح في الجدول رقم 1، ورقم 2.

I. تحليل اتجاه المعلمين نحو تنمية الجودة المهنية التعليمية:

1. اتجاهات المعلمين التربويين نحو واقع جودة المنظومة التعليمية:

– هناك اتجاه سلبي ضعيف لدى الأساتذة التربويين حول مدى "توفير المنظومة التعليمية الوسائل التكنولوجية الكافية للتعليم" ولهذا فان قلة توفير الوسائل يقلل من الجودة المهنية وكلما زاد توفير الوسائل زادت الجودة والمهنية وبالتالي يتطلب تزويد القطاع بمزيد من الوسائل.

– هناك اتجاه سلبي ضعيف قريب من الوسط لدى الأساتذة حول "اعتناء الإدارة بمختلف مشاكل المعلمين داخل وخارج المؤسسة"، أي أن المؤسسات التربوية مطالبة بتوفير المزيد من العناية ولمناخ والظروف الملائمة للأستاذة ولمختلف الفاعلين التربويين من اجل ضمان أفضل خدمة ومهنية أكثر.

– هناك اتجاه سلبي ضعيف لدى الأساتذة التربويين فيما يخص أن المعلم "يجني دخلا كافيا لقاء أداء الوظيفة التعليمية" أي أن المعلمين بحاجة الى اجر يكفي لتغطية احتياجاتهم الخاصة والمهنية أيضا من اجل ضمان الحد الأدنى من الاستقرار المعيشي المادي الذي يسمح للمعلمين بتطوير أدائهم وكفاءتهم ومهاراتهم وعدم الانشغال التحصيل المادي.

– هناك اتجاه ايجابي فوق المتوسط لدى المعلمين خاص بوضعية المنظومة التعليمية التي "تعاني من الاكتظاظ داخل الأقسام"، بحيث يبلغ عدد التلاميذ في الأقسام حسب الأساتذة وحسب ما قمنا بملاحظته بأنفسنا في كثير من المؤسسات من 30 الى 45 تلميذ، وهذا يعد عدد كبير وبالتالي لابد من العمل على تخفيض هذا العد ليبلغ الى 15 الى 25 تلميذ في القسم.

– هناك اتجاه ايجابي قوي لدى المعلمين نحو أن "قلة الخبر لدى المعلمين تشكل عائق في الجودة المهنية" بحيث تكون الجودة المهنية والتعليمية اقل لدى المعلمين الخبراء وكلما زادت سنوات الخبرة زادت الجودة المهنية لد المعلم.

– هناك اتجاه ايجابي متوسط لدى المعلمين التربويين نحو إذا كان "يستفيد المعلمون من دورات التكوين بشكل دوري" وهذا الاتجاه التوسط هو ناتج عن كون وجود دورات تكوينية فعلية دورية لكنها قليلة جدا ولا تقدم فائدة كبيرة في زيادة الكفاءة المهنية لدى المعلمين.

إن المقاربات التربوية في عملية ممارسة الفعل التربوي تتغير وتتبدل من زمن لآخر فالتعليم في الجزائر في مرحلة المدرسة الأساسية تبنى مقاربة بالأهداف لإيصال محتوى المناهج للتلاميذ، غير أن هناك مقاربة جديدة قد تكمل ايجابيات المقاربة الأولى بحيث تهتم بالجوانب الثلاثة للتلميذ، معرفيا وسلوكيا ووجدانيا وتضع آليات التقويم وتركز على قياس الكفاءة المتحصل عليها من خلال الفعل التعليمي.[1]

ويذكر "جان بياجيه" أن الابستومولوجيا التكوينية تَعْتبِر أن المعرفة ما هي إلا عملية بناء مستمر، لأن في كل أداء للفهم ثمة درجة ما من متضمنه، أما في التطور فإن الانتقال من مرحلة الى مرحلة تالية. إنما يتحدد دائما بتشكيل بنيات جديدة لم تكن موجودة من قبل، سواء في العالم الخارجي أو في عقل الإنسان، إذن فالمشكلة المحورية التي تدور حولها الابستيمولوجيا التكوينية إنما تتعلق بميكانيزم "آلية" بناء هذه الأشياء الجديدة والتي تبرز الحاجة الماسة الى عوامل تفسيرية نطلق عليها اسم التجريد الانعكاسي والتنظيم الذاتي، ومع ذلك فان هذه العوامل قد غطت فقط التفسيرات الإجمالية، وما زلنا في حاجة الى عمل الكثير جدا من اجل توضيح هذه العملية الأساسية والمتعلقة بالإبداع العقلي، والتي عليها تتأسس كل مستويات المعرفة من مرحلة الطفولة المبكرة الى المرحلة التي تبلغ فيها الدرجة القصوى، أعني تلك التي نجدها في معظم الإبداعات hالعلمية الجديرة بالاعتبار.[2]

ومن هنا لابد أن يكون مسار الممارسة التعليمية خاضعا للسياقات المعرفية والمتطلبات الاجتماعية، وفي نفس الوقت لابد أن تكون مناسبة للقدرات الذاتية للتلميذ في مختلف الأطوار التعليمية خاصة التعليم الابتدائي القاعدي والمتوسط، حيث لازال واقع التعليم اليوم في الجزائر بحاجة الى مواكبة التطورات الحديثة في مجال الوسائل التقنية والتكوين الجيد للمعلمين وكلما كان التكوين أفضل ومستمرا كلما زادت الكفاءة المهنية لدى المعلمين في الاستعمال الأمثل للوسائل والتقنيات الحديثة بما يتوافق مع متطلبات التلميذ وقدراته، مع تحديد المخاطر والآثار السلبية لاستخدام التكنولوجيا على التلميذ، من حيث التشتيت والتبعية والتأثيرات النفسية للمحتوى وعدم مراقبة الوقت..

2. اتجاهات المعلمين التربويين نحو الأهداف التنموية للمنظومة التعليمية:

– هناك اتجاه سلبي ضعيف لدى الأساتذة التربويين نحو مدى "تطابق البيداغوجيا التعليمية مع متطلبات سوق العمل" بحيث يرجح المعلمين بشكل كبير أن المناهج والبيداغوجيا والدروس المقدمة في حد ذاتها لا تلاءم التلاميذ في التكيف مستقبلا مع الواقع الاجتماعي وسوق الشغل تحديدا، ولزيادة المهنية يجب إعادة النظر في البرنامج البيداغوجي من حيث الأسس والأهداف والمتطلبات وملاءمته للواقع والظروف السائدة.

– هناك اتجاه ايجابي قوي لدى المعلمين التربويين نحو أن "التعليم القاعدي للتلاميذ يسهل إكمال مسارهم في التعليم العالي" بحيث ان التلاميذ غالبا يمكنهم الاستفادة والاعتماد على مكتسباتهم القاعدية في مسارهم التعليمي العالي في حال استمرارهم.

– هناك اتجاه ايجابي فوق المتوسط لدى المعلمين التربويين نحو انه "لا يساعد التعليم القاعدي للتلاميذ في جعلهم إطارات عليا ذات كفاءة" فكما أن التلاميذ يجدون صعوبة في اندماجهم في سوق الشغل نظرا لطبيعة الجودة المهنية التعليمية القاعدية فإنهم أولى أن يجدوا صعوبات أيضا في تقلد مناصب عليا والقيام بواجباتهم المهنية، وهو ما يتطلب جودة مهنية أفضل، خاصة أن التعليم القاعدي يركز أكثر على الجوانب النظرية.

– هناك اتجاه ايجابي متوسط لدى المعلمين التربويين فيما يخص "يشارك المعلمون بفعالية في صياغة الأهداف الاستراتيجية التعليمية" بحث يرى المعلمون أن هناك ضعف في المشاركة ويفترض أن يتم تفعيلها بشكل اكبر وأفضل وبأحسن الوسائل والطرق.

إن مفهوم الهدف التربوي يشير الى تضمنه جانبين أولهما ذهني يشمل التصور والتخيل والتخطيط أما الجانب الثاني فيمثل صورته الواقعية التي تعني تحققه في الواقع، فهو إما أن يكون صورة ذهنية أو عملا واقعيا، وبهذا يكون الهدف التربوي هو الغاية المقصودة من رسم الخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع وتقدمه، وهي المحددات التي تحدد وتوضح مسار التربية في المجتمع والمرئي التي تسعى التربية لبلوغها من أجل نفع المجتمع، وأما إذا ما تأملنا قول "جون ديوي" في الأهداف فالهدف في معناه وجود عمل مرتب منظم يقوم فيه النظام على الإكمال التدريجي لعملية من العمليات التربوية، نجده يدل على النتيجة المرغوب في تحقيقها ويكون ذلك على مستوى الوعي "بحيث يحيله عنصرا في تقرير الملاحظة الراهنة، وفي اختيار طرق التصرف، وفحواه أن النشاط قد أصبح ذكيا، فهو بهذا يعتبر الأهداف عملا من أعمال الذكاء في تشكيلها وخلق الوسائل لتحقيقها، فالهدف الحقيقي نابع من الخبرة المشتركة وباعث للذكاء بعيد عن كسلطة خارجية أو ضغط من أفكار تقليدية، فالأهداف ترجمة لغايات المجتمع التربوي في شكل كمي أو ونوعي، كزيادة العنصر البشري في التعليم أو تأهيل المربين من الناحية الكمية، أو من الناحية النوعية كغرس القيم الأخلاقية والروح الجماعية والإيمان بالحرية.[3]

إن الهدف من كل هذه التخطيطات الإستراتيجية التعليمية هو توفير كامل القدرات والمهارات والقيم لدى التلميذ من اجل استكمال حياته الاجتماعية المهنية والخاصة وفي كافة المستويات بكفاءة، على رأسها التعليم العالي والشغل بحيث يكون استثمار بشري لخلق أفراد منسجمين مع واقعهم الاجتماعي.

ولما كانت التربية في تصور "جون ديوي" تمثل الحياة التي تسخر فيها كل العوامل على تربية الطفل وتسمح له بالاشتراك الجماعي وتجعله قادرا على أن يساهم في المجتمع عن طريق مواهبه وقواه، وبما أن المدرسة هي الجزء المصغر لتلك الحياة الاجتماعية التي يكتسب فيها لطفل الخبرة والقيم الخلقية عن طريق مشاركته في المجتمع، فإن التجديد في المدرسة يهدف الى جعلها صورة للحياة الاجتماعية، لهذا نادى "ديوي" بالمدرسة التي تلائم المجتمع والتي أصبحت في ظل التربية الجديدة تمثل مؤسسة اجتماعية تشبه في واقعيتها وأهميتها حياة الطفل في المنزل أو البيئة المجاورة له أو الفناء الذي يلعب فيه.[4]

ومن جهته قدم ابن خلدون مجموعة من الأطر حول الأهداف التربوية التي سعى إليها انطلاقا من نظرته للعلم وللمنهجية التعليمية والتربوية التي تبناها ومن خلال انتقاداته لما هو شائع في عصره من طرق وأساليب ومناهج تربوية وتعليمية، اعتبرها لا تحقق الغرض التربوي ولا الغرض التعليمي للأبناء والأجيال، فانبرى ليضع منهجية وجد بها الضالة التي يمكن أن تحقق للوالدان وللمتعلمين الأغراض التربوية والتعليمية التي تتناسب مع فلسفته ورؤيته للعمران وللحضارة وللمجتمع وللأفراد وأهم هذه الأهداف:

1- تربية الملكات: وهذه الملكات سواء فكرية أو حركية هي النواة التي سوف ينتج عنها صناعة أي صناعة سيمتهنها الفرد كوسيلة له للارتزاق "العيش" من ناحية، ومن ناحية أخرى ستسهم في العمران البشري والبناء الحضاري للمجتمعات، فهي المهارة التي يكتسبها المرء في أمر فكري عملي.

2- اكتساب الصناعة: حيث لابد أن يكون لكل فرد صناعته التي هي وسيلته لكسب قوته، وحفظ حياته ليلبي الجانب الفطري عنده.

3- البناء الفكري السليم: فإذا رجعنا الى كيفية حدوث العقل التجريبي التي عرضها ابن خلدون نجده لم يختلف عن آراء الفلاسفة المحدثين وعلماء التربية إذ أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وان الحواس هي نافذة على العالم الخارجي التي عن طريقها يتصل ويتعرف على هذا العالم.[5]

3. اتجاهات المعلمين التربويين نحو آفاق تنمية الجودة المهنية للمنظومة التعليمية:

– هناك اتجاه ايجابي قوي لدى المعلمين التربويين حول انه "يجب رفع مستوى الشراكة مع الدول والمنظمات الأجنبية المتطورة" وهذا باعتبار أن هذه الشراكات تساعد العلمين على تبادل الخبرات والمعارف ومختلف الاستراتيجيات والتقنيات المهنية الحديثة.

– هناك اتجاه ايجابي قوي لدى المعلمين التربويين نحو "تنظيم الدورات التدريبية والتكوينية للمعلمين والطاقم التعليمي" باعتبار أن المعلمين بحاجة الى تكوين وتحديث دائم لمعلوماتهم وطرق التدريس الأفضل والأنجع في هذا المجال.

– هناك اتجاه ايجابي قوي لدى المعلمين التربويين حول "زيادة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في التعليم" وهذا ما أكد عليه اغلب المبحوثين وهو فعلا جانب مهم كون الوسائل تسهل العملية التعليم وتحقيق الكفاءة للمعلم والتلميذ.

إن وظيفة المدرس اليوم قد خرجت عن دورها التقليدي في التلقين وأصبحت له وظائف جديدة يحتاج لأدائها الى خبرات جديدة في إعداده لكي يتمشى مع التطور التكنولوجي ولذلك أصبح يشار الى المدرس أحيانا على انه رجل التربية التكنولوجي الذي يستخدم جميع وسائل التقنية لخدمة التربية، وأصبح نجاحه يقاس بقدرته على تصميم مجالات التعلم بالاستعانة بجميع وسائل التعليم والتكنولوجيا التي تساعد كل فرد على اكتساب الخبرات التي تؤهله لمواجهة متطلبات العصر، وأصبح يشار الى المدرس كذلك على أنه المصمم للبيئة التي تحقق التعلم.

لقد أصبحت المعادلة الصعبة في التعليم اليومي هي محاولة رفع مستوى التعليم وتحسين أداء التلميذ مع ازدحام الفصول وتعدد المناهج التي ينبغي أن يدرسها التلميذ بحيث يتم ذلك في اليوم الدراسي القصير الذي يقضيه التلميذ في المدرسة، فإذا أضفنا الى ذلك أن وقت التلميذ الذي يمضيه خارج المدرسة أصبح موزعا بين أداء الواجبات المدرسية والاستمتاع بما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة من سينما وإذاعة وتلفزيون وضحت لنا أبعاد المشكلة التي نواجهها، ولذلك أصبحت الضرورة تقضي بان نخذ بوسائل التعليم والتكنولوجيا الحديثة على أوسع نطاق وأن نعدل من الأبنية المدرسية وأنظمة التعليم المختلفة بحيث يتيسر الاستفادة من تكنولوجيا

التعليم في تقديم الحلول المختلفة لهذه المعادلة الصعبة في التعليم، والأخذ مثلا بأساليب التعليم الفردي بجانب أساليب التعليم تعليم المجاميع الكبيرة العدد، مع الاهتمام بزيادة استخدام الوسائل التعليمية التي تناسب كل حالة.[6]

ولضمان تنمية تعليمية ذات جودة ومهنية لابد من مراعاة الأخذ بكافة الخبرات المحلية والخارجية وتوظيفها من حيث المناهج والوسائل والأهداف، فإقامة منظومة تعليمية متكاملة وذات كفاءة يحتاج شراكة حقيقية بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين المحليين والخارجيين ابتداء من دور الأسرة في المتابعة وكذلك المؤسسات والهيئات والجمعيات المتخصصة التي تقوم عل الرقابة وتوفير كافة الوسائل والمتطلبات في إطار إستراتيجية الدولة ككل.

4. نتائج وآفاق الدراسة:

في عصرنا الحالي لم تعد المهنية التعليمية تتوقف على دور المعلم وكفاءة التلميذ بل إن المهنية هي منظومة شاملة تشكل نسق وظيفي بنيوي، ويرتبط هذا النسق بمجموعة من الأطر المؤثرة مع بعضها البعض، وقد استطعنا من خلال هذه الدراسة قياس وتحديد بعض ملامح هذه الأطر من وجهة نطر المعلمين التربويين باعتبارهم فاعل دائم وأساسي في التربية والتعليم، وكلما كانت اتجاهات المعلمين ايجابية نحو واقع وأهداف وآفاق المنظومة التعليمية كلما كانت النجاعة اكبر في تنمية المهنية التعليمية ويمكن أن نلخص نتائج الدراسة ونجملها في النقاط التالية:

– يظهر من خلال قياس اتجاه المعلمين التربويين أن واقع المنظومة التعليمية رغم توفره على مناهج وتقنيات ووسائل وتنظيمات إلا أن تحقيق الكفاءة المهنية والجودة التعليمية يتطلب الاعتناء أكثر بالمعلم وتوفير الوسائل والتكوين الأفضل للمعلمين والتلاميذ.

– تقوم الأهداف الإستراتيجية للمنظومة التعليمية على زيادة الكفاءة المهنية لدى المعلمين بحيث يكون التلاميذ في نهاية المطاف لهم القدرة على تحقيق رغباتهم وطموحاتهم، وهذا يتطلب القيام بمراجعات حديثة وجديدة للملاءمة بين متطلبات وحاجيات التلاميذ وما يقابلها بما هو موجود ومتوفر ومتاح في سوق الشغل والحياة الاجتماعية ككل.

– هناك مجموعة من الاقتراحات لزيادة الكفاءة المهنية لدى المعلمين أهمها إقامة علاقات وشراكات دولية بالإضافة الى توفير أكبر قدر من الوسائل التكنولوجية المستحدثة والتكوين الدوري الدائم للمعلمين.

وكما عبرت نتائج الدراسة فان المنظومة التعليمية في الجزائر بجاحة الى إصلاحات وتقديم إضافات تتمثل في توسيع الشراكة المحلة والخارجية وتفعيلها لتوفير التكوين الأفضل والمستمر للمعلمين وذلك توفير الوسائل القدرة على استخدامها والاستفادة منها، كما تتطلب المهنية التعليمية إتاحة الظروف الملائمة للمعلمين المادية والمعنوية، مع المراجعة الشاملة للمناهج البيداغوجية لجعلها مناسبة وملائمة مع البيئة الاجتماعية وخصوصية التلميذ.

نظرا للأهمية التي يحظى بها قطاع التربية والتعليم كبنية اجتماعية فقد أصبح من اللازم توفير العناية لازمة من اجل تنمية هذا القطاع بالتحديد الذي يعتبر الرهان الحقيقي في قيام المجتمعات واستمرارها وتطورها،

ولتحقيق الكفاءة المهنية والجودة في التربية والتعليم فان ذلك يخضع لتوفير كافة الشروط والمتطلبات من حيث اعتماد المقاربات الحديثة واللائمة وتطوير البنية التكنولوجية والوسائل التعليمية وكذلك المناهج والآليات المعتمدة.

إن تقديم أفضل الحلول للنهوض بالكفاءة المهنية لقطاع التعليم يتطلب بدرجة أولى المعرفة المثلى بطبيعة النظام الاجتماعي وحاجاته بالإضافة الى معرفة خصائص العناصر الفاعلة والمتفاعلة مع البيئة التعليمية، ومن ابرز حلقات سلسلة المنظومة التعليمية هي حلقة المعلم والتلميذ، فاستحداث المناهج البيداغوجي يجب أن يراعي هاذين الفاعلين باعتبار انم قارة المهنية ترتكز أساسا على دور المعلم في تحقيق الأهداف التعليمية للتلميذ.

الجداول التوضيحية:

1. جداول توضح عينة الدراسة:

جدول رقم1:

رقم	اسم المؤسسة التعليمية	الطور التعليمي	عدد المبحوثين
1	ابن الرشيق	الابتدائي	10
2	خديجة أم المؤمنين	المتوسط	7
3	طاوطاو حسين	الابتدائي	5
4	قاسي حسين	المتوسط	9
5	بوخش عمار	المتوسط	12
6	كرواش بكير	الابتدائي	6
7	عميور عبد الله	الابتدائي	11

1_جدل يوضح المؤسسات التعليمية للدراسة

جدول رقم 2:

الخبرة	ك	%
أقل من سنتين	11	18,34
من ثلاثة الى ستة سنوات	21	35
أكثر من ستة سنوات	27	45
فارغة	1	1,66
المجموع	60	100

2- جدول يبين سنوات الخبرة التعليمية للمبحوثين

2. جداول توضح تحليل اتجاه المعلمين نحو تنمية الجودة المهنية التعليمية

جدول رقم 1:

الاتجاه	موافق	محايد	معارض	الفارغة	المجموع	متوسط الشدة
توفر الوسائل	13	8	38	1	60	1,3
فاعلية الإدارة	23	7	29	1	60	1,86
دخل المعلمين	4	2	53	1	60	1,15
اكتظاظ الأقسام	51	6	3	0	60	2,8
قلة خبرة المعلمين	36	13	11	0	60	2,41
توفر دورات التكوين	26	9	25	0	60	2,01
متوسط الترجيح				2		

1-اتجاهات المعلمين التربويين نحو واقع جودة المنظومة التعليمية:

جدول رقم 2:

الأهداف التعليمية	موافق	محايد	معارض	الفارغة	المجموع	متوسط الشدة
تزويد السوق	6	4	46	4	60	1,2
إتمام دراسات عليا	43	8	9	0	60	2,56
خلق إطارات عليا	14	7	37	2	60	2,31
مشاركة المعلمين	29	7	22	2	60	2,05
متوسط الترجيح				2		

2- اتجاهات المعلمين التربويين نحوالأهداف التنموية للمنظومة التعليمية

جدول رقم 3:

آفاق الجود المهنية	موافق	محايد	معارض	الفارغة	المجموع	متوسط الشدة
الشراكة الدولية	45	6	8	1	60	2,68
دورات تكوينية	56	00	3	1	60	2,85
إتاحة الوسائل	57	1	00	2	60	2,85
متوسط الترجيح				2		

3-اتجاهات المعلمين التربويين نحو آفاق تنمية الجودة المهنة للمنظومة التعليمية

قائمة المصادر والمراجع

1- جان بياجييه: الابستيمولوجيا التكوينية، ترجمة السيد نفادي، دار التكوين-دار العالم الثالث، دمشق-القاهرة، 2004.

2- حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، ط8، الكويت، 1987.

3- عبد الأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، دار اقرأ، ط1، لبنان، 1974.

4- إبراهيم هياق: اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.

5- البار عبد الحفيظ: فلسفة التربية عند جون ديوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

الهوامش

[1] إبراهيم هياق: اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص146.

[2] جان بياجييه: الابستيمولوجيا التكوينية، ترجمة السيد نفادي، دار التكوين-دار العالم الثالث، دمشق-القاهرة، 2004، ص101.

[3] البار عبد الحفيظ: فلسفة التربية عند جون ديوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص103.

[4] البار عبد الحفيظ: فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص112.

[5] عبد الأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، دار اقرأ، ط1، لبنان، 1974، ص96.

[6] حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، ط8، الكويت، 1987، ص53.